

أسباب ضعف اللغة العربية في المدارس وعوامل قوتها

**بحث عن تاريخ اللغة العربية وأهم لهجاتها
ومدى تأثيرها وتأثيرها على اللغات الأخرى
وسبل الاهتمام بها**

مقدم البحث

أ/ محمد أحمد عبد الرحيم

قسم اللغة العربية

مدرسة جيران

كنت استمع لكلمات الدكتور طه حسين عبر الإذاعة المصرية منذ أكثر من ثلاثة عقود وهو يقول بصوت واضح جلي: لغتنا العربية يسر لا عسر، ونحن نملكها كما كان القدماء يملكونها ولنا أن نضيف إليها من ألفاظ ومصطلحات لم تكن مستخدمة من قبل " طه حسين

هكذا كان الصوت يسري ليحرك الذهن ولم يدر الشيخ العميد حين فتح باب الوضع في اللغة أن لغتنا العربية سوف يدخلها جحافل ألفاظ بلا معنى أو مفهوم يستخدمها الشباب دون وعي أو إدراك فهي لا تفيد معنى إلا في عقولهم فكما تعرضت لغتنا العربية لغزوات ثقافية غربية وأصبح أهل العربية لا يتكلمون بها إلا ممزوجة بألفاظ أجنبية دلالة على الثقافة والتمدن .

كما تعرضت لغتنا العربية لدعاوى العامية حتى تفي بمتطلبات العصر كما يقول أصحاب هذا الرأي

وتمثل كل تلك الدعاوى عوائق في طريق لغتنا العربية ولكن لن تمنعها من التطور والنماء فقد وسعت هذه اللغة كتاب الله الكريم فكيف تضيق عن الوفاء بكل حديث وفي ذلك ينشدنا شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية حيث يقول :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن أي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آله وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

ويمكن لنا أن نخلص في ذلك لأسباب ضعف اللغة العربية أو بمعنى أدق ضعف أصحاب اللغة في لسانهم العربي : 1- غلبة اللغة العامية على الفصحى . 2- الاهتمام بالثقافة الغربية ولغاتها المختلفة

3- ضعف الدراسة من حيث الموضوعات والاختيارات وطرق الأداء.

4- ضعف حالة المعلمين القائمين على تدريس اللغة العربية.

5- غلبة العامية على لغة الحوار الإعلامي والسنة أهل السياسة إلا القليل.

6- استخدام اللهجات العامية المحلية في أفلام الأطفال.

ويمكن أن نضيف لهذه الأسباب كثيرا غيرها .

ولكن كيف يكون العلاج ؟ : عندما نحسن التشخيص نحسن العلاج .

- 1- ضرورة النظر في مناهج اللغة العربية في المراحل الأولى للدراسة.
- 2- الاهتمام بتعليم التلاميذ القراءة الصحيحة قبل الكتابة.
- 3- بث برامج وأفلام تتحدث اللغة العربية الفصحى البسيطة.
- 4- الاهتمام بأقسام اللغة العربية في الجامعات.
- 5- إدخال اللغة العربية في الدراسة الجامعية في مختلف الكليات العلمية والأدبية.
- 6- يشترط في الوظائف العامة العليا إجادة اللغة العربية تحدثا وقراءة.

وبعد فأرجو أن أكون قد وفقت في اختيار الموضوع واستكمال البحث فيه مما يعطي للقارئ صورة واضحة عن لغتنا العربية التي هي حياتنا ودليل وجود قوم اسمهم العرب .

وقد قمنا ببحث ميداني على مستويات مختلفة من تلاميذ المدرسة للتعرف على القدرات القرائية لدى التلميذات ويمكن أن نلخص نتائج البحث فيما يلي :

-تلميذات المرحلة الابتدائية الصفوف الأولى يجدن القراءة للمرة الأولى بنسبة 55%

وتزداد النسبة في القراءة الثانية لتصل لنسبة 75% وفي الثالثة تصل الى 95%

وتكون القراءة أكثر جودة مع ضبط الكلمات بالشكل .

تلميذات المرحلة الإعدادية تقل إجادة القراءة بسبب السرعة في القراءة وعدم الالتفات لضبط الكلمات

ولذلك نرى ضرورة التأكيد على القراءة والكتابة بالتشكيل (ضبط الكلمات)

وأخيرا نرى أن المجال فيه متسع لآراء مختلفة حتى تعم الفائدة

(هذا وبالله التوفيق)

اللغة العربية هي إحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 300 مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم **العالم العربي**، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة **كإيران وتركيا وتشاد ومالي والسنغال**. اللغة العربية هي أكبر فرع من فروع **اللغات السامية** وتشبه إلى حد كبير، من ناحية البنية والمفردات وغيرها، لغات سامية أخرى **كالآرامية والعبرية والأمهرية**. للغة العربية أهمية قصوى لدى أتباع الديانة الإسلامية، فهي لغة مصدري التشريع الأساسيين في الإسلام: **القرآن**، والأحاديث النبوية المروية عن الرسول **محمد بن عبد الله** صلى الله عليه و سلم، ولا تتم الصلاة في الإسلام (وعبادات أخرى) إلا بإتقان بعض من كلمات هذه اللغة. إثر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، ارتفعت مكانة اللغة العربية، إذ أصبحت لغة السياسة والعلم والأدب، وأثرت العربية، تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، **كالتركية والفارسية والأردية** مثلاً.

العربية لغة رسمية في كل دول **العالم العربي** إضافة إلى: **إسرائيل، السنغال، مالي، تشاد، إريتريا، سينيغال**. وقد اعتمدت العربية كأحدى لغات **منظمة الأمم المتحدة** الرسمية الست. تحتوي العربية على 28 حرفاً مكتوباً وتكتب من اليمين إلى اليسار -بعكس الكثير من لغات العالم- ومن أعلى الصفحة إلى أسفلها.

العربية اسم مشتق من الإعراب عن الشيء (وربما العكس)، أي الإفصاح عنه، وهكذا فالعربية تعني من حيث الاشتقاق لغة الفصاحة. تسمى العربية بلغة الضاد لأنه يعتقد أنها اللغة الوحيدة في لغات العالم التي تحتوي على حرف الضاد.

تاريخ

العربية إحدى اللغات السامية وهي أحدثها نشأة وتاريخاً لكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى المصدر وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرض لما تعرضت باقي اللغات السامية من اختلاط^[2]. ولكن هذا الرأي ضعيف من وجهة نظر علم اللسانيات، حيث أن تغير اللغة هو عملية مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أي لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافياً.

النطق

اللغة العربية أول لغة في العالم التي تستخدم حرف الضاد، وحتى اللغة الألبانية تستخدم في لغتها حرف الضاد ولكن ذلك بعد وصول الإسلام (واللغة العربية) إليها على يد العثمانيين. الضاد: خامس عشر حروف الهجاء حسب ترتيبها الشائع، والعاشر حسب ترتيب الخليل بن أحمد في كتابه "العين"، أول معاجم اللغة العربية، والتاسع حسب ترتيب

"سيبويه" والسادس والعشرون في ترتيب "أبجد هوز" وقيمتها في حساب الجمل (800) ثمانمائة.

علوم العربية

النحو

المقال الرئيسي: [نحو عربي](#).

النحو العربي هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكاماً نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

[البلاغة](#)

[الشعر العربي](#) والنثر الذي يضم [السجع](#) و[الطباق](#) و[الجناس](#) و[المقابلة](#) و[التشبيه](#)...

تأثير العربية على اللغات الأخرى

امتد تأثير العربية (كمفردات و بُنى لغوية) في الكثير من اللغات الأخرى بسبب الإسلام و الجوار الجغرافي و التجارة (فيما مضى). هذا التأثير مشابه لتأثير الاتينية في بقية اللغات الأوروبية. وهو ملاحظ بشكل واضح في اللغة الفارسية حيث المفردات العلمية معظمها عربية بالاضافة للعديد من المفردات المحكية يوميا (مثل: ليكن = لكن، و، تقريبي، عشق، فقط، باستثناي = باستثناء...). اللغات التي للعربية فيها تأثير كبير (أكثر من 30% من المفردات) هي:..

[الأردو](#) و[الفارسية](#) و[الكشميرية](#) و**[البيشتونية](#)** و**[الطاجيكية](#)** و**[كافة اللغات التركية](#)** و**[الكردية](#)** و**[العبرية](#)** و**[الإسبانية](#)** و**[الصومالية](#)** و**[السواحلية](#)** و**[التجربية](#)** و**[الأوروبية](#)** و**[الفولانية](#)** و**[الهاوسا](#)** و**[المالطية](#)** و**[البهاسا](#)** (مالايو) و**[ديغهيي](#)** (المالديف) وغيرها.

بعض هذه اللغات مازالت تستعمل **[الأبجدية العربية](#)** للكتابة ومنها: **[الأردو](#)** و**[الفارسية](#)** و**[الكشميرية](#)** و**[البيشتونية](#)** و**[الطاجيكية](#)** و**[التركستانية الشرقية](#)** و**[الكردية](#)** و**[البهاسا](#)** (بروناي وآنشه وجاوة).

دخلت بعض الكلمات العربية في لغات أوروبية مثل الإنجليزية والاسبانية.

تأثير اللغات الأعجمية على العربية

لم تتأثر اللغة العربية باللغات المجاورة كثيراً رغم الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى، حيث بقيت قواعد اللغة العربية وبنيتها كما هي، لكن حدثت حركة استعارة من اللغات الأخرى لبعض المفردات التي لم يعرفها العرب (مثل البطاطا والطماطم).

وهناك العديد من الاستعارات الحديثة، سواء المكتوبة أم المحكية، من اللغات الأوربية، تعبر عن المفاهيم التي لم تكن موجودة في اللغة سابقاً، مثل المصطلحات السياسية (الإمبريالية، الأيديولوجيا، إلخ.)، أو في مجال العلوم والفنون (رومانسية، فلسفة، إلخ.) أو التقنيات (باص، راديو، تلفون، كمبيوتر، إلخ.). إلا أن ظاهرة الاستعارة هذه ليست حديثة العهد، حيث قامت اللغة العربية باستعارة بعض المفردات من اللغات المجاورة منذ القديم، افتقاراً للمعنى (أي تعبيراً عن مفردات لم تكن موجودة في لغة العرب) (بوطة - ياقوت - نرجس - زئبق - أجر - ورق - بستان - جوهر (مجوهرات) - طربوش - مهرجان - بادنجان - توت - طازج - قناة - فيروز من **الفارسية** البهلوية مثلاً). وبشكل عام فإن تأثير الفارسية أكثر من لغات أخرى كالسريانية و اليونانية و القبطية و الأمهرية^[5]. ودخل في **لهجات المغرب العربي** بعض الكلمات **الأمازيغية**، مثل فكرون = سلحفاة.

هذا وتوجد نزعة إلى ترجمة أو تعريب كافة الكلمات الدخيلة؛ إلا أنها لا تنجح في كل الأحيان، فاللغة الحية تنتقي ما يناسبها من كلمات. فمثلاً، لا يُستعمل المقابل المَعْرَب للراديو (مذياع) عملياً، بينما حازت كلمة "إذاعة" على قبول شعبي واسع.

مناظرة الحروف العربية

كل لغة تشتمل على مجموعة بعينها من الأصوات. فالعربية مثلاً تشتمل على أصوات (حروف) التي لا تتواجد باللغة **الإنجليزية** أو **الأوردية**. لذا فيستعمل ناطقو كل لغة **أجنبية** تتيح لهم تدوين الأصوات التي تهمهم سواء من لغتهم أو من اللغات الأخرى (كلغة القرآن الكريم).

التعريب

يستخدم مصطلح التعريب في الثقافة العربية المعاصرة في أربع معانٍ مختلفة، وتسبب أحياناً إلى الخلط:

- قد يقصد بالتعريب إعادة صياغة الأعمال والنصوص الأجنبية إلى شيء من التصرف في معناها ومبناها بحيث تتوافق مع الثقافة العربية وتصبح نوعاً ما عربية السمة
- وقد يقصد به أحياناً الترجمة، وهذا قريب الصلة بالمعنى السابق. لكن يرى اللغويين أن هذا خطأ وتنقصه الدقة؛ فالترجمة ليست تعريباً حيث أنها لا تتعدى نقل النصوص من لغة والتعبير عنها بلغة أخرى.
- المعنى الثالث وهو الأشهر في الإستعمال، ويقصد به نقل اللفظة الأجنبية كما هي مع شيء من التعديل في صورتها بحيث تتماشى مع البناء العام والقواعد الصوتية والصرفية للغة العربية. مثل لفظه ابريق، وتلفاز وغيرها من الألفاظ غير عربية الأصل.

• المعنى الرابع وهو ما يشيع بين الدارسين والمهتمين باللغة العربية، ويقصد به تحويل الدراسة في الكليات والمعاهد والمدارس إلى اللغة العربية بحيث تصبح لغة التأليف والتدريس مثلها مثل أي لغة في العالم. ويتمشى مع هذا المعنى تعريب الحاسوب وما يتعلق به من برمجيات بحيث تصبح لغة التعامل معه هي العربية.^[6]

التعريب هو ابتداء كلمات عربية لتعبر عن مصطلحات موجودة بلغات أخرى وليس لها تسمية عربية، ويتم التعريب إما بالشكل العشوائي الذي يؤدي إلى ابتداء المجتمع أو نحته لمصطلح جديد، ككلمة التلفزيون مثلا، أو يتم بطريقة ممنهجة (وليس بالضرورة علمية أو صحيحة) عن طريق مجامع اللغة العربية مثلا.

الكتابة

تُكتب اللغة العربية **بالأبجدية العربية** التي يكتب بها الكثير من اللغات الأخرى (انظر الجزء الخاص بتأثير العربية على اللغات الأخرى). وللغة العربية 28 حرفا (البعض يوصلها ل 29 حرفا بإضافة "لا").

اللغة العربية هي القدر الديني والقومي والحضاري والثقافي لهذه الأمة المترامية، وهي لغة القرآن الكريم، وهي الركن الأساس للقومية العربية، وهي لغة التعليم والتعلم في المدارس على امتداد الوطن العربي في مراحل التعليم المختلفة، وهي لغة الكتب والمجلات والصحف في الأقطار العربية جميعها؛ لذا فإن إتقانها استمعا وتحدثا وقراءة وكتابة ضروري من أجل التعلم وتحقيق التقدم الحضاري والإبداع الفكري الذاتي والتماسك الثقافي والقومي للأمة العربية من الخليج إلى المحيط.

أهداف تدريس القراءة العربية:

- 1- جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى 0
- 2- اكتساب مهارات القراءة كالسرعة مع فهم الأفكار الرئيسة والفرعية والقدرة على الاستنتاج وإدراك ما بين السطور من معان 0
- 3- إثراء الثروة اللغوية باكتساب المفردات والألفاظ الجديدة 0
- 4- الميل إلى القراءة بحيث يقبل التلاميذ على القراءة الحرة والاستفادة مما يقرأ 0
- 5- تدريب الطالب على التعبير (الشفهي والكتابي) بطريقة صحيحة 0

- 6- توسيع خبرات الطالب العامة عن طريق الكتب والمجلات والصحف والقصص والشعر 0
- 7- تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله وسنة رسوله والاعتزاز بما خلفه أجدادنا من تراث فكري وأدبي وعلمي ولغوي 0
- وعلى المدرس أن يوافق توافقاً سريعاً بين هذه العناصر الثلاثة ، فيبدأ بالرمز ثم الكلام ؛ أي القراءة ، ثم ترجمة الرمز إلى المعنى مشكلة تعليم اللغة العربية ومظاهرها:
- ضعف عام في اللغة العربية لدى الطلبة على مستوى البلاد العربية.
 - المربون والمسؤولون وأولياء الأمور يشكون من هذا الضعف.
 - تتردد مقولة ظالمة أن اللغة العربية صعبة.
 - الطلبة يشكون لأنهم يبذلون جهداً كبيراً لإتقان اللغة العربية ومع ذلك تبقى النتائج بعامة دون المستوى المطلوب.
 - أدى هذا الضعف إلى قلة عدد القارئ من أفراد الشعوب العربية.
 - قد يؤدي ذلك إلى إعاقة خطيرة للمسيرة الحضارية والإبداعية للأمة العربية.

مشكلة ضعف التلاميذ في القراءة:

- القراءة عملية يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية مثل (الحروف - الحركات) إلى معانٍ مقروءة مفهومة، وهذا يعني أن هناك ثلاثة عناصر للقراءة وهي: 1- المعنى المجرد 2- اللفظ الذي يؤدي المعنى 3- الرمز المكتوب
- والقراءة هي المصدر الأول الذي يستمد منه التلاميذ اللغة ويتوقف إتقان التلاميذ للغة العربية على القراءة الكثيرة المتنوعة، ويلاحظ أن هناك ضعفاً في القراءة من قبل التلاميذ ، وهذا يدعونا إلى التفكير العميق المتأن في أسباب هذا الضعف وعلاجه
- والضعف موجود في المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) ، ففي الاستماع - ترجع أسباب الضعف فيه إلى عوامل تكمن في الكلام كالتفكك في التراكيب وعدم الدقة في التنظيم وعموض المصطلحات ، أو عدم قدرة المستمع ذاته على الاستماع الجيد، أو التفسير الخاطئ والغامض للكلمات ، وقصور ترجمتها منطوقة أو فهمها في غير سياقها المناسب ، وأما في التحدث - فيرجع الضعف فيه إلى عدم القدرة على استخدام الكلمات المعبرة عن الأفكار الذاتية ، أو اختيارها وتنظيمها ، أو توصيل الفكرة ، والحالة النفسية التي يعبر عنها ، وأما القراءة - فيرجع الضعف فيها إلى عوامل متعددة قد يكون منها: عدم مناسبة الكتب المدرسية لمستوى التلاميذ، أو لطرق التدريس غير المناسبة ، أو قصور في إعداد المعلم ، أو لعوامل اقتصادية واجتماعية ، حيث تتوافر أو لا تتوافر إمكانيات شراء الكتب والمجلات ...
- وقد ترجع أسباب الضعف في الكتابة إلى: ضعف السمع أو البصر ، وعدم قوة العضلات الدقيقة لليد والأصابع ، أو طريقة التدريس ، أو المعلم ، وقلة التدريبات الكتابية ، وفقدان أساسيات تعلمها في المرحلة التأسيسية، وهذا ينطبق على كل مهارات اللغة ، وبالإضافة إلى ما سبق ، فإن هناك أسباباً متعددة للضعف اللغوي لدى الناشئة، أظهرتها دراسات تربوية عربية في هذا المجال و منها :

* استخدام أفراد الأسرة اللهجات العامية في الحياة اليومية ، وعدم تشجيعها للأبناء على استخدام الفصحى، والعامية أو اللهجة هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي لغة الطبقة المتعلمة، وتعتبر اللغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة وفي المحافل الدولية والإعلامية والتربوية والعلمية والأدبية. وتحرر العامية من التقييدات والأحكام اللغوية لتنتقل على سجيتها الكلامية باعتبارها اللغة الشفهية المحكية، بينما تُحدّد الفصحى بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة 0 وقد تقتصر العامية بتشعبات لهجاتها المختلفة على مجموعات سكانية مُتميّزة في البلد الواحد من جراء تعايش المجاميع في مواقع جغرافية متفاوتة من البلد كشماله، ووسطه وجنوبه، بينما تفرض الفصحى نفسها على البلد قاطبة من خلال العملية التعليمية والإعلامية رغم انحصار تأثيرها واستعمالها على النخبة الخاصة والمُتميّزة بحكم العمل الوظيفي والشؤون الرسمية مظاهر العامية:

- تتميز العامية بلهجاتها الكثيرة بطابع المُغايرة النبرية والقياس المشترك في البلد الواحد كأن تقول هذه لهجة مصرية، لبنانية، عراقية، بينما تتمثل الفصحى والحالة هذه بمصدرها البليغ المتمثل بالقرآن الكريم الذي يتوجب قراءته وفق الأصول المحتمة وبشكل خاص في عملية التجويد
- من يتحدث بالعامية ولا يقوى القراءة والكتابة، عادة ما يعاني صعوبة في فهم واستيعاب ما تعنيه الفصحى من خلال احتوائها على مفردات لم تطرق سمعه في المحيط الذي نشأ وترعرع فيه، وسهولة العملية لمن تسلح بسلاح القراءة والكتابة 0
- افتقار العامية إلى ما لا يُحصى من المصطلحات العلمية والفنية والمفردات المُستحدثة ولا سيّما العصرية التي تملئها مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي لُتستدرج في قاموس الفصحى تيسيراً لاستعمالها وضرورة انسجامها مع متطلبات مناهج البحث العلمي والعلوم المُستحدثة 0
- اختلاف اللهجات العامية في البلد الواحد باختلاف طبقات الناس وفئاتهم أي ما يسمى باللهجات الاجتماعية حيث تتشعب لغة المحادثة كلهجة الأرستقراطيين والتجار والمهن الأخرى والنساء اللائي ينزلن عن مجتمع الرجال، بينما تفتقد هذه الظاهرة في عرف الفصحى 0
- ندرة المترادفات في العامية واقتصار المعنى في لفظ واحد يفى بالغرض المطلوب أو الضرورية منها للحديث، بينما تزخر الفصحى بالمترادفات التي لا حصر لها في لغة العرب 0
- قلة التدوينات والمنشورات بالعامية سواءً المخطوطة أو المطبوعة، واكتظاظ المكتبات بما يقتصر على اللغة الفصحى 0
- عدم تواجد المعاجم والقواميس التي تفي بالغرض المطلوب في العامي - إلا ما ندر ولحاجات خاصة تقتضيها الضرورة - بينما معاجم وقواميس الفصحى تغطي مساحة واسعة في عالم الكتب، وخاصة ما يتعلق بالعربية الفصحى واللغات الأجنبية بسبب ظروف الهجرة والدراسات الأكاديمية أو التعليمية كما هو الحال في السويد

والدنمرك والدول الأوروبية الأخرى. -استخدام اللغات الأجنبية في تسمية المحلات التجارية والمؤسسات والشركات والمطاعم والفنادق، والمستشفيات والمصارف .

- قصر استخدام الفصحى على المناسبات والمراسلات الرسمية. - استخدام كثير من الأدباء والمفكرين اللهجات العامية في نتاجاتهم الفكرية .

* اعتقاد البعض أن اللغة العربية غير قادرة على استيعاب المعاني والمصطلحات العلمية الحديثة.

* ندرة اهتمام معلمي المواد الدراسية (غير) اللغة العربية باستخدام الفصحى في التعليم .

* الضعف اللغوي لدى فئة غير قليلة من معلمي اللغة العربية ، خاصة في المرحلة التأسيسية (الابتدائية).

* قلة اهتمام المدارس، والمعلمين بالأنشطة اللغوية غير الصفية . *إسناد تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية إلى معلمين غير مؤهلين لتدريسها.

* ندرة ، وعدم اقتناع فئة غير قليلة من العاملين في الميدان التعليمي * باستخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية.

* عدم تشجيع المدارس أو المدرسين لطلابهم - على التحدث بالفصحى.

* عدم التزام فئة غير قليلة من معلمي اللغة العربية أنفسهم - باستخدام اللغة العربية الفصحى في أثناء تدريسهم لفروعها المنوعة.

* عدم اهتمام كثير من معلمي اللغة العربية - بتصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب.

* ضعف ارتباط محتويات مقررات اللغة العربية - التي يدرسها الطلاب بحياتهم وحاجاتهم وميولهم .

لكن الأسباب السابقة نقسمها إلى عدة محاور:
السبب الأول : الطالب:

1-البعض لا يجيد القراءة وينصرف من الحصة ، ومن هؤلاء من يأتي للدراسة دون كتاب، ومنهم من لا يذهب إلى المكتبة

2-أما بعض الطلاب فمرجع ضعفهم في القراءة إلى عوامل جسمية مثل: أ/ ضعف الصحة العامة، وعدم الحضور للمدرسة والمواظبة ، ب/

ضعف البصر وهذا يؤدي إلى تأخر نموه في القراءة، ج/ضعف السمع ،وهذا يؤدي إلى تأخر نموه في القراءة

أسباب التخلف في القراءة
العوامل التي تتعلق بشخصية الطالب وهي:

أ/الأسباب العقلية: هناك علاقة بين الذكاء والقراءة مؤداها أن ضعف الذكاء يسبب ضعف قدرة الطفل على تعلم جميع مواد الدراسة بما فيها القراءة 0والأطفال المتأخرون عقليا يتعلمون اللغة ببطء

ب/الأسباب الصحية والجسمية:
تتمثل في اضطراب النمو الجسمي وضعف البنية واعتلال الصحة الذي يقود بالضرورة إلى تدهور التحصيل الدراسي نتيجة إصابة

الطفل بسوء التغذية أو السل أو الربو أو النزلات الصدرية

ج/العاهات الجسمية:
كضعف البصر، والحول، وعمى الألوان، وضعف السمع، وصعوبات
النطق، واستعمال اللغة الخاطيء الناشيء عن الاضطرابات الكلامية
0

ومن أعراض " ضعف البصر " الآتي:
-مسك الكتاب بشكل غير مألوف
-العجز عن الاحتفاظ بمكان الكلمة في السطر لإصابة العين بالزغلة
-دعك العينين لإزالة ما فيها من غشاوة
ومن أعراض " ضعف السمع " لدى الطفل بالنقاط التالية:
-الميل بالرأس إلى ناحية مصدر الصوت، وإحاطة الأذن بكف اليد 0
-تقلص عضلات الوجه أثناء الإصغاء، وعدم الاستجابة للنداء
-عدم القدرة على تمييز الأصوات، والخلط بينها، ووجود عيوب في
الكلام 0

د/الأسباب الانفعالية:
قد يرجع الضعف في القراءة للعديد من الأمراض الانفعالية التي
يتعرض لها الطفل، ومن أهمها:
-عدم النضج من الناحية الانفعالية؛ مما يجعله لا يعتمد على نفسه،
ولا يستطيع تحمل المسؤولية
-أن يكون خجولا؛ مما يبعده عن كافة أوجه النشاط الصفية واللاصفية
التي يقوم بها زملاؤه 0
-عدم القدرة على التكيف مع درس القراءة
-عدم الارتياح لمدرسي اللغة العربية؛ لسبب أو لآخر 0
-الكرهية لمادة القراءة، أو لدروس اللغة العربية، نتيجة لخبرات مر
بها في الصف أو المدرسة

السبب الثاني: المعلم:

- 1-البعض لا يهتم بحصص القراءة فيتخذون هذه الحصص كأنها فرصة
للتخفيف من عناء العمل، فيبخل المعلم على درسه ذلك النشاط
والحيوية الذي يستحقه الدرس، وهذا ينعكس على الطلاب الذين
يحاكون مدرسيهم 0
- 2-عدم التنوع في طرق التدريس وعرض الدرس
- 3-عدم التزام مدرسي اللغة العربية باللغة الفصحى السليمة،
والتعبير عنها بأسلوب صحيح
- 4-عدم تأهيل بعض المدرسين تربويا للتدريس؛ لأنهم لم يحصلوا على
أية دراسة في التربية أو في طرق التدريس 0
ولذا لا بد من وضع استبيان يطرح على الطلاب؛ لبيان صفات المعلم
الممتاز من وجهة نظرهم، مع الأخذ في الاعتبار ميول الطلاب
ما نريد من المعلم من صفات؟ ما نستبعده من صفات؟
واع/ملم بأبعاد العملية التعليمية متكاسل/ ليس لديه علم
صديق/ أخصائي اجتماعي/معلم مكثفي بالمادة التعليمية

السبب الثالث: أسباب بيئية:

يتوقف تحصيل الطالب في القراءة على ما يشعر به من مناخ صحي
في بيئته، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر أو عائلات يسود فيها

التوتر والخلافات المستمرة، لا شك أنهم يبدأون تعلمهم للقراءة في قلق وعدم استقرار، على عكس الطلاب الذين يعيشون في بيئة صحية وجو أسري دافئ يشيع فيه الحب والتفاهم ، فهؤلاء تتاح لهم فرص التحصيل القرائي الجيد 0

السبب الرابع: أسباب تعليمية:

تعتبر الظروف التعليمية من أهم الأسباب التي ينشأ عنها التخلف القرائي، من طول المنهج بحيث يستنفد معظم جهد المدرس ووقته، بحيث لا يتاح له فرصة مراعاة الفروق الفردية وملاءمة طريقة التدريس لها

محاولات العلاج

- أجريت حتى الآن العديد من الدراسات والبحوث وكتبت رسائل ماجستير ودكتوراه في معظم المراكز والجامعات العربية في محاولات للتشخيص وإيجاد العلاج.
- عقد المختصون والمهتمون العرب المؤتمرات والندوات التي بلغت في مجموعها، على ما نعلم، اثني عشر مؤتمرا وندوة وكلها هدفت إلى إيجاد علاج لموضوع ضعف الطلاب في اللغة العربية 0
- تركزت توصيات المؤتمرات والبحوث على المادة العلمية وأساليب التدريس وإعداد المدرس وتأليف الكتاب. وجاء في بعضها مطالبة بزيادة عدد حصص اللغة العربية في المنهج الدراسي!!....
- لم تتطرق التوصيات إلى أي ذكر لمحاولة العلاج منذ مرحلة الحضنة أو رياض الأطفال وذلك بالاستفادة من " قدرة الطفل الهائلة على اكتساب اللغات بالفطرة".
- وعلى هذا يجب تحديد العوامل المؤثرة في عملية تعلم القراءة والصعوبات التي يواجهها الأطفال في هذا المجال ، وضرورة إيجاد الوسائل المناسبة ؛ لتدريس القراءة بما يلائم الحاجات الفردية للأطفال فمن الضروري أن نهتم بالجوانب التالية:
- 1- يجب أن تكون الخطط فردية، تقوم على إدراك السمات العقلية والجسمية لكل طفل
- 2- يجب أن تتمشى الخطة مع الصفات المميزة للطفل من حيث مستوى ذكائه
- 3- يجب أن تشتمل الخطة على أساليب علاجية متنوعة؛ مما يجعل البرنامج العلاجي جذابا.
- 4- يجب أن تتسم الخطة بالنشاط؛ بحيث يكون إقبال الأطفال على القراءة نشطا.
- 5- يجب أن تكون مواد القراءة مناسبة للطفل، وأن تكون مختارة بعناية حتى تشبع اهتمامات الطفل المختلفة.
- 6- الاستعانة بجهود الآخرين في صياغة الخطة والمساعدة في تنفيذها ، من أخصائي اجتماعي وخبراء في التربية ، ودرسي المواد الأخرى.
- ولكن ما المقترحات اللازمة للتغلب على أسباب هذا الضعف الشائع ؟
أولها : وجوب جعل اللغة العربية الفصحى - اللغة الوحيدة المستعملة داخل الصفوف الدراسية مهما كانت نوعية المادة التي تدرس، ونشر المكتبات العامة في كل الأحياء والأنحاء، وتشجيع القراءة بالجوائز والمكافآت، وتشجيع الكتابات الأدبية الفصيحة بكافة أنواعها.
- وثانيها :الاهتمام الشديد بالمرحلة الأولى في إعداد الناشئة وتهيئتهم لتعلم وممارسة مهارات اللغة العربية الأربعة.
- وثالثها :التركيز على التدريب والممارسة ، وتقديم المحتوى المناسب لكل فئة عمرية معينة ، ومراعاة اهتمامات وميول وحاجات الناشئة عند بناء مقررات اللغة العربية
- ورابعها : الإعداد التربوي والأكاديمي السليم والكافي لمعلمي اللغة

العربية، والتنوع في طرق التدريس لمقابلة الفروق الفردية ،
والاهتمام باستخدام مصادر التعلم المتنوعة ، ودمج الطلاب في
أنشطة لغوية غير صفية.
وخامسها : وجوب التخلي عن الخادمت الأجنبية في مجال تربية
الناشئة العرب، لتأثيرهن البالغ والسلبى على اللغة العربية السليمة
لدى هؤلاء الناشئة .
وسادسها : تفعيل الدور المهم للأسرة في رعاية وتنمية ميول
واستعدادات أبنائها ، وإكسابهم مهارات اللغة ، وتشجيعهم بقوة في
هذا المجال
لقد حدد رذرفورد Rutherford خصائص وشروط التعليم الفعال بما
يلي:

- استخدام المرونة في طرق التدريس 0
 - ملاحظة العالم من وجهة نظر المتعلم 0
 - تقديم تعليم شخصي مباشر يخاطب المتعلم 0
 - استخدام التجريب 0
 - إتقان مهارة إثارة الأسئلة 0
 - معرفة المادة الدراسية بشكل متقن 0
 - إظهار الاتجاهات الودية نحو المتعلم 0
 - إتقان مهارات الاتصال والحوار مع المتعلمين 0
- واضح أن أغلب هذه الشروط تتعلق بالمعلم وعلاقته بالتلاميذ" لذا
فمن الضروري أن يكرس المعلمون قدرا أكبر في تفاعلهم مع
التلاميذ"

أ/ طريقة البطاقات :
والبطاقة هي قطعة من الورق المقوى تثبت عليها جملة أو فقرة أو
قصة ، مع وجود بعض الأسئلة، وفي هذه الطريقة جذب للطلال
، وتنوع وتجدد مستمر، وهي توفر له الإثارة والرغبة في قراءتها
والإقبال عليها، وهي وسيلة مفضلة في العلاج الفردي لضعاف
التلاميذ

أنواع البطاقات المستخدمة:

- 1- بطاقات تنفيذ التعليمات، وفيها يعرض المدرس بعض البطاقات
التي تطلب عمل شيء معين، ثم يوزع المدرس هذه البطاقات على
الطلاب ، ويطلب منهم القراءة الصامتة لمحتوى البطاقة وتنفيذ ما
فيها 0
- 2- بطاقة الإجابة عن سؤال محدد، وهنا يكتب تحت القصة سؤالا فقط
، وتكون إجابته صغيرة أيضا ، ثم يوزعها على التلاميذ ويطلب منهم
قراءتها قراءة صامتة ، ويكتب التلميذ الإجابة في كراسته مع رقم
البطاقة 0
- 3- بطاقة الألغاز؛ وهو الحديث عن شيء معين بحيث يتحدث هذا
الشيء عن نفسه فيذكر صفاته أو إهماله ، وبذلك يساعد القاريء
على معرفة الشيء ثم ينهي كلامه بمن أنا ؟ - أو ما هو ؟ ثم يكتب
الطالب الإجابة بعد القراءة الصامتة 0
- 4- بطاقة التكميل؛ ويوزع المدرس هنا بعض البطاقات وبها قصة
قصيرة محذوف منها بعض الكلمات وترك مكانها فارغا ، وتكون

الكلمات المنزوعة في أعلى البطاقة من غير ترتيب ويكتبها الطالب بعد القراءة الصامتة في كراسة كاملة 0

ب/ برامج علاجية فردية: وذلك للطفل الذي يجد صعوبة في الاستجابة لبعض التعليمات، فيبدأ بالتأخر عن باقي التلاميذ ، وتكثر هذه الصعوبات بسبب فشل الطفل بالتقدم، وميزة هذه البرامج تحديد مستوى الطفل القرائي ، ومستوى تقدمه ، ومستوى أدائه العام، وتستخدم للطفل الذي يود مشاركة الآخرين في مستواهم العادي في القراءة 0

ونتيجة هذه البرامج ؛ تعزز العلاقة بين الطفل وأقرانه ، لما له من أهمية كبيرة في حياته 0

طرق تعليم الكتابة والقراءة:

يمكن استخدام بعض الطرق ؛ لتشجيع الطلاب على التهيئة للقراءة:

- 1-حسن معاملة المدرسين للطلاب وفتح صدورهم لهم ومشاركتهم في الحديث، وتعويدهم الالتزام بالدور وحسن الإصغاء للآخرين 0
- 2-الهوايات الفنية والألعاب الحرة ؛ لأنها تتيح فرصا للطلاب للتكلم والتعبير عن أنفسهم 0
- 3-عدم مقاطعة الطالب ؛ لتصحيح كل خطأ يقوم به 0
- 4-عرض صور تمثل قصصا وأحداثا ويطلب من الطلاب التمعن فيها ووصف ما يجري فيها بلغتهم الخاصة
- 5-الطلب من الطلاب إعطاء كلمات تبدأ بحرف معين 0
- 6-كتابة اسم الطالب على بطاقة خاصة والطلب منه تعرف اسمه
- 7- عرض مجموعة من الصور والطلب من الطالب تسمية كل شيء باسمه مستخدما اللغة الفصحى بدلا من العامية 0

ب/الحاسوب في اللغة العربية:

اللغة العربية بحر زاخر بالكنوز، وتحتاج إلى المعلم الواعي المتمكن؛ ليغوص في أسرارها، ويهتدي إلى شواردها ، ويتفهم ما فيها من بلاغة ، ولكن المعلمين متفاوتون في مستوياتهم ، بل إن الميدان التربوي يشكو أحيانا من الأداء المتواضع لبعضهم ، فعن طريق الحاسوب نستطيع توفير خدمات تعليمية أفضل وتوصيلها إلى جميع المناطق، بل ربما يخلصنا من ظاهرة الدروس الخصوصية؛ لأننا من خلال الحاسوب نركز على تنمية المهارات لا على التحصيل والتلقين ، فهو يقوي ويطور المهارات الذهنية للطلاب ويزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي المنظم 0

-التعليم بالحاسوب سيجب لمعلم وقتا أطول لتوجيه طلابه واكتشاف مواهبهم والتعرف على نقاط ضعفهم ؛لأن التعليم سيكتسب الطابع الذاتي ، حيث سينكب كل طالب على جهاز الحاسوب الخاص به؛ ليجب بشكل فردي عن البرنامج المعد ، وهكذا يتحول دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى موجه ومرشد ، ويصبح الحاسوب بأسلوبه التجاوبي التفاعلي وسيلة فعالة للتخلص من آفة التلقي السلبي التي رسختها أساليب التلقين 0

-اللغة العربية تتسم بكثرة فروعها كقواعد النحو والصرف والإملاء والبلاغة والأدب والنصوص والنقد، فكيف يستطيع الطالب أن يستوعب هذا الكم الهائل من المعلومات بأساليب التعليم الراهنة؟ لكن عن طريق الحاسوب يمكن تصميم البرمجيات الجذابة التي تحاور

الطالب بصبر لا ينفذ فتمكنه من فهم الحقائق والتطبيق عليها
والنسخ على منوالها ، وهذا بالتالي يؤدي إلى تحسين مخرجات
التعليم في اللغة العربية 0

رؤى مستقبلية لاستخدام الحاسوب:

سيتمكن الطلاب من استخدام كل ما يتعلق بتقنيات الحاسوب
وتوظيفها عن طريق التعلم الذاتي المستمر أو بالتعليم النظامي في
مختبر الحاسوب، وسيحصلون على المعلومات ويستجيبون للأنشطة
المختلفة بسرعة معقولة، وبطريقة تناسب مع مستوياتهم وقدراتهم
0

ستختلف نوعية الاختبارات ونوعية المواد الدراسية بما يتلاءم مع
الإمكانيات المتاحة، وبالتالي يمكن استخدام الحاسوب في معالجة
القصور في القراءة؛ لما له من جاذبية وممتعة للطلاب، بأن يسجل
الطالب نطقه للكلمة المعروضة أمام على شاشة الحاسوب، ثم يسمع
النطق السليم ، وهكذا، ويستطيع المدرس أن يحصل من الحاسوب
على تقرير عن أداء كل طالب مع بيان الصعوبات التي واجهها، وعدد
الإجابات الصحيحة والخطأ وعدد المحاولات التي تمت لوصول إلى
الإجابة الصحيحة؛ وهذا يعين المعلم على تقويم خطته التدريسية في
القراءة والكتابة 0

كيف يمكن الوصول إلى مرحلة الإتقان؟

عند بناء الاختبارات بالحاسوب يمكن تكوين بنك الاختبارات عن طريق
برمجة خاصة، ويوضع في هذا البنك مجموعات كبيرة من
الأسئلة، وبالتالي يستطيع المعلم الاختيار من داخل البنك بطريقة
عشوائية، وعادة يكون عدد المفردات داخل البنك أكثر بكثير من عدد
المفردات المطلوبة للاختبار فهذا يضمن عدم تكرار مفرداتها 0
ماذا نريد من الحاسوب؟

لتعزيز الاستفادة من هذه التقنية التعليمية أرى إعداد وتدريب
المعلمين والمدرسين المتخصصين في مجال الحاسوب، وعدم ترك
التدريس والتدريب في هذا المجال للاجتهادات الشخصية أو لمدرسين
ومعلمين ليسوا معدين لهذه المهمة الضرورية 0
-حث المعلمين على استخدام برامج الحاسوب التعليمي كلما أمكن
في التدريس 0

-تصميم برامج خاصة لتعليم اللغة العربية بالذات مع الاستفادة من
تجارب وآليات تعليم اللغات الأخرى مثل: الإنجليزية والفرنسية
والألمانية 0

-دخل متغير جديد الآن ألا وهو الانترنت ويجب التركيز في كيفية
استخدامه 0

وأخيرا... فإنه وإن تعددت الأسباب ومقترحات العلاج التي ذكرت ،
والتي لم تذكر - فإن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ورابطة
العرب والمسلمين في كل زمان ومكان، فالمحافظة عليها ورعايتها
استبقاء لقوة وحياة الأمة العربية والإسلامية بين الأمم ، فلا محيص
عن إتقانها تحداً وقراءة وكتابة واستماعاً ، وليسهم كل منا على قدر
استطاعته : معلماً، ولى أمر ، طالب علم ... في إزالة الأسباب التي

قد تؤدي إلى ضعف الناشئة فيها، وليكن أماننا دائما قول الله تعالى:
(وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى
لِلْمُحْسِنِينَ)(الأحقاف/12)

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَّهَمْتُ حَصَاتِي

نوع القصيدة : فصحي

رقم القصيدة : 13086

وناديتُ قَوْمِي فَأَحْتَسِبْتُ
حَيَاتِي

عَقِمْتُ فلم أَجْرَعُ لِقَوْلِ عِدَاتِي

رَجَالاً وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بِنَاتِي
وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ
وَتَنَسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

فهل ساءلوا الغواص عن
صدفاتي

وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بَعِزُّ لُغَاتِ
فِيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ
يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي
بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ
يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ فَنَاتِي

لَهُنَّ بِقَلْبِي دَائِمَ الحَسْرَاتِ

حَيَاءً بِتِلْكَ الأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ

مَنْ القَبْرِ يَدِينِي بِغَيْرِ أَنَاةٍ
فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نُعَاتِي
إِلَى لَعَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرِوَاةٍ
لُعَابُ الأَفَاعِي فِي مَسِيلِ
فُرَاتِ

مَشْكَلَةَ الأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ
شَكَاتِي

وَتُنَيْتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ
رُفَاتِي

مِمَّا لَعَمَّرِي لَمْ يُقَسِّ بِمِمَاتِ

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَّهَمْتُ حَصَاتِي

رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ
وَلَيْتَنِي

وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي
وَسِعْتُ كِتَابَ اللّهِ لَفْظًا وَغَايَةً
فَكَيْفَ أَضِيقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ
اللّهِ

أنا البحر في أحشائه الدر كامن

فِيَا وَيْحَكُمُ أبلَى وَتَبَلَى مَحَاسِنِي
فَلَا تَكْلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي
أرى لِرَجَالِ العَرَبِ عِزًّا وَمَنْعَةً
أَتَوْا أَهْلَهُمُ بِالمُعْجِزَاتِ تَعْتِنَا
أُيْطَرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ العَرَبِ نَاعِبٌ
وَلَوْ تَزُجْرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلمْتُمْ
سَقَى اللّهُ فِي بَطْنِ الجَزِيرَةِ
أَعْظَمًا

حَفِظَنَ وِدَادِي فِي البِلَى
وَحَفِظْتُهُ

وَفَاخَرْتُ أَهْلَ العَرَبِ وَالشَّرْقِ
مُطَرِّقِ

أرى كلَّ يومٍ بالجرائدِ مَرْلَقًا
وَأَسْمَعُ لِلكُتَّابِ فِي مِصْرَ صَجَّةً
أَيْهَجُرْنِي قَوْمِي عفا اللّهُ عَنْهُمْ
سَرَتْ لَوْتُهُ الأَفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا
سَرَى

فَجَاءَتْ كَثُوبٌ صَمٌّ سَبْعِينَ رُفْعَةً
إِلَى مَعْشَرِ الكُتَّابِ وَالجَمْعِ حَافِلِ

فإِذَا حَيَاةٌ تَبَعْتُ المَيِّتَ فِي
البِلَى

وَإِذَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ

مصادر البحث

http://www.marefa.org/index.php/%D9%84%D8%BA%D8%A9_-1%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=94662> -2

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=13086> -3

4- ديوان حافظ ابراهيم